

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 28- الباب الرابع: فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس في 11-11-1834 هـ

حسن بخاري

وحده لا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن وجعلنا في امة خير الانام صلى الله عليه واله وسلم وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والانعام والجلال والاكرام - 00:00:00

جل جلاله وتقديست اسماؤه سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته والتابعين - 00:00:22

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد معاشر المسلمين فها هي ليلة الجمعة قد اقبلت وفيها تستطرد الامة المحمدية سماء ربها بصلواته عز وجل تلك الصيانة التي تنال المسلمين من امته عليه صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

فالكل في هذا المقام يستشعر قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة فكيف اذا كان ذلك في ليلة شريفة عظيمة كليلة الجمعة. ونبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال فيما حسن الالباني - 00:01:06

اكثرروا الصلاة علي يوم الجمعة ولليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرة وهو القائل ايضا عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الذي حسن الالباني ايضا اكثروا الصلاة علي. فان الله وكل بي ملكا عند قبرى. فاذا صلى علي - 00:01:27

رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة فاللهم صلي وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما دائمين ابدا وقد جمع الله لنا ايتها الكرام في هذا المقام شرف الزمان فنحن في شهر حرام وفي ليلة الجمعة وفي مكان - 00:01:49

المبارك هو رحاب بيت الله الحرام. واحدنا يرجو ان تكون طاعته وحسنته في مثل هذا السياق بواقع عظيم لها ثقل في الميزان. فكيف اذا كانت الطاعة صلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ عبادة يحبها الله وامر بها - 00:02:13

العباد وقارن اسمه باسمه سبحانه وتعالى فانا لنرجوا من وراء ذلك اجرا عظيما ومغناها كبيرا ولا يزال هذا المجلس ايتها المحبون متتابعا في دراسة كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم في - 00:02:33

المجالس التي تبعث فيها القلوب ها هنا قبل الافواه. بالصلاحة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تبعث من رحاب هذه البقعة الطاهرة بجوار الكعبة المعظمة هذا الكتاب الذي ما زلنا نتصفح فصول بابه الرابع في ذكر المعجزات والآيات الباهرات التي ايد الله بها عز وجل - 00:02:53

ايه المصطفى صلى الله عليه وسلم جعلها المصنف رحمه الله في سياق اثبات عظمة قدر الحبيب المصطفى عليه الصلاة السلام عند الله لان الله لما رفع قدرنبيه اعلى شأنه بالمعجزات الباهرات تأييدها لنبوته واثباتها لصدقه - 00:03:17

في رسالته عليه الصلاة والسلام. اما انه والانبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام مؤيدون بالمعجزات والآيات الباهرات لكنها تتفاوت مننبي الىنبي. كلنبي وامته. وما يحتاجه في اثبات صدق رسالته - 00:03:37

وان لنبينا صلى الله عليه وسلم في باب المعجزات له الحظ الاوفر والمقام الاعظم. وقد اتاه الله من الآيات الحجج والمعجزات شيئا عظيما مرت بنا مجالس متعددة في ذكر اعظم المعجزات وامها على الاطلاق. هذا القرآن الكريم. كلام رب العالمين - 00:03:58 نزلوا من لدن حكيم عليم. وقد افاض المصنف رحمه الله واحسن غاية الاحسان في تقرير عظم معجزة القرآن دلالة على عظيم قدر المصطفى عليه الصلاة والسلام. ولما تم له الحديث رحمه الله عما اراد سياقه في معجزة - 00:04:21

انتقل ليذكر على اتباع والتواли بقية المعجزات. في ذكر انشقاق القمر وحبس الشمس ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكفير الطعام بين يديه وسائر ما سيرده في هذا الباب العظيم في فصوله المتعاقبة. وقبل - 00:04:41

الشروع في ذكر المعجزات التي سنشعر فيها الليلة في انشقاق القمر وحبس الشمس. ها هنا تقرير علمي مهم ايها المباركون ما الذي يجنيه احدهنا في دراسته وتعلمها لمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:01

ما الذي يحصله احدهنا وهو يقرأ ويدرس ويسمع ما يتعلق بالمعجزاته عليه الصلاة والسلام لا يقولن قائل ان الغرض من المعجزة هو اثبات صدق رسالته وردا على المكذبين والمعاندين في امته - 00:05:19

فلا يقولن قائل انا مسلم امنت به عليه الصلاة والسلام وصدقت برسالته فلست في حاجة الى هذا النوع من المعجزات للعلم بها. هذا الكلام لا يصح على هذا النحو والمعجزات نوعان - 00:05:39

منها ما حصل وانقضى وتم في زمانه عليه الصلاة والسلام رأه من رأه وعاشه من عاشه من صحبه الكرام رضي الله عنهم ومن المكذبين ايضا من العرب الذين ادركوا بعثته - 00:05:56

والنوع الآخر من المعجزات الذي ما زال باقيا. وممتد اثره كما مضى الحديث في معجزة القرآن فاما المعجزات الباقيات فنحن والصحابة في وجوب الایمان بها على حد سواء امنوا بالقرآن الذي بين ايدينا اليوم وادعنوا لعظمته وامنوا باعجائزه - 00:06:12

ولا زالت الامة الى قيام الساعة ينالها من معجزته عليه الصلاة والسلام في القرآن ما نال الصحب الكرام رضي الله عنهم على تفاوت بين جيل وجيل واما النوع الآخر من المعجزات الذي تم وانقضى فما حظي وحظك منه ايها المسلم؟ اليوم وغدا الى قيام الساعة -

00:06:34

لم ندرك انشقاق القمر ولا رأينا نبع الماء من بين اصابعه. ولا وجدنا تكثير الطعام بين يديه عليه الصلاة والسلام. ولا شهدنا حجر الذي كان يسلم عليه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم. ولا كنا معه في صلاة الجمعة لما استسقى السماء ليس فيها من سحاب ولا -

00:06:56

فما هو الا ان التأمت الغيوم وامطرت جمعة كاملة الى الاسبوع الذي يليه تلك المعجزات وغيرها كثير حصلت وانقضت وقد وقع موقعها العظيم في قلب من عاينها وادركتها فكانت تتبيبا لايام المؤمنين - 00:07:16

وكانت شرحا لتصور المترددين. وكانت حجة قائمة تقسم ظهور المعاندين لكن ما شأن اللاتين في امته من بعده عليه الصلاة والسلام انا وانت ومن يأتي قبلنا وبعدنا من لم يدرك هذه المعجزات وغاية ما نراها اما ذكر في اية كريمة او حديث نبوى صحيح -

00:07:35

نقرأها ونمر بها فما الذي يجره احدهنا من هذا النوع من المعجزات ها هنا ثلاث من الفوائد العظام ايها الكرام اولها انها جزء من العلم به صلى الله عليه وسلم وهدى وسيرته وشمائله وسائر ما يتعلق به - 00:07:59

فان كنت ترى ان علمك بنبيك عليه الصلاة والسلام جزء من عقيدتك لا ينفص عندها فهذا باب من ابوابها والعلم به كما هو العلم بالاحكام التي جاء بها والاداب التي علمها امته والحلال والحرام وطريق الجنة وطريق النار الذي بينه - 00:08:19

الامة العلم بهذا الباب جزء من العلم بنبوته وسيرته وهدى عليه الصلاة والسلام التي لا تزال الامة بحاجة الى تعلمها. اما الفائدة الثانية المهمة في هذا السياق فان تعلم المعجزات يا كرام جزء مهم مما يزيد - 00:08:41

الحب في القلوب حبا ويزيد الایمان تصديقا راسخا. اي نعم لسنا اعظم ايمانا به ولا حبا له عليه الصلاة والسلام من صحبه الكرام فلما ادركوا الایمان الجازم به ما زادتهم المعجزات الا ايمانا وتسليما. ولا رأوا من تلك الآيات الباهرات الا ما ثبت اقدامهم - 00:09:01

على الطريق السوي والایمان الواضح الحق الذي لا ريب فيه. وكلنا كذلك بل نحن احوج من الصحب الكرام رضي الله عنهم الى مزيد من تثبيت الایمان في القلوب. وترسيخ هذه المعانى العظيمة في القلوب للحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام. كما ان - 00:09:22

بأخلاقه يزيدك حبا له عليه الصلاة والسلام. وعلمك بشأنه الصغير والكبير يزيدك تعظيمها توقيرا له عليه الصلاة والسلام فعلمك بباب المعجزات من سيرته والوقوف على تفاصيلها ايضا مما يزيدك والله ايمانا - 00:09:42

اجلاسا وتعظيمها وتقديرها وحبا صادقا له عليه الصلاة والسلام ولا اظن مسلما في غنى عن ذلك طرفة عين. واما الفائدة ثلاثة وهي اكمل بالنسبة لازماننا المتأخرة. وعصورنا الحاضرة التي عصفت فيها رياح الشبهات والشهوات. وتطرق - [00:10:02](#)

معاول الهم بالشبهات للتشكيك في كل قضيائنا الدين. حتى الثواب منها والعقائد الراسخة وجاءت المشككات واقتلت جيوش المشككين والمرجفين المعادين لlama الى ان يدخلوا الريب والشك واللجم والجدال بالباطل في كل قضيائنا الدين. فلا نستبعد والله - [00:10:22](#)

اذا ما ضعف علم الامة بهذا الباب من شأنه العظيم صلى الله عليه وسلم ان يتطرق اليها الشك والعياذ بالله في نبوته عليه الصلاة والسلام نعم لقد اتي ذلك على فئام من الامة فتسرب الالحاد الى قلوبهم والكفر بالله عيادا بالله والتشكيك في نبوة رسول الله صلى الله - [00:10:48](#)

عليه وسلم نسأل الله السلامة والقلوب قلوب البشر ضعيفة وليس احدنا بآمن عن الفتنة ولا في عصمة ولا في ظمان للنجاة. انما الامر الذي يتعلق بي وبك ان نأخذ بالأسباب - [00:11:09](#)

وان يجعل في في اعناقنا اطواق النجاة. فاعلموا ان من حبائل النجاة الوثيقة في هذا الباب هو الاقبال والاستمساك بهذا الباب الكبير في دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام. واثبات صدق رسالته والوقوف على عظيم ابواب المعجزات التي - [00:11:25](#) كي ايده الله بها صلوات ربى وسلامه عليه. هذا باب عظيم يا كرام. ومنذ قرون السلف افردوا مصنفات ومؤلفات في دلائل نبوته وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم لعلمهم ان هذا من العلم والدين الذي ما تزال الامة - [00:11:45](#)

حاجة اليه الى يوم الدين. وفقنا الله وياكم للعلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم - [00:12:05](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمة الله تعالى فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - [00:12:24](#)

اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراظ الكثرة عن اياته. واجمع المفسرون واهل السنّة على وقوعه قال القاضي عياض اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه قال حدثنا القاضي سراج بن عبد الله - [00:12:48](#)

قال حدثنا الاصيلي قال حدثنا المروزي قال حدثنا الفيبريري قال حدثنا البخاري قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال - [00:13:11](#)

انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم. وفي بعض طرق الاعمش ونحن بنى - [00:13:32](#) ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرجي القمر بين فرجتي القمر وبين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم - [00:13:58](#)

سحركم ابن ابي كبيش فقال رجل منهم ان مهمنا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها. فاسألهوا من يأتيكم من بلد اخر هل رأوا هذا - [00:14:20](#)

فأتوا فسألهوا فأخبروهم انه انهم رأوا مثل ذلك وحکي السمرقندی عن الضحاک نحوه. وقال فقال ابو جهل هذا سحر. فابعثوا الى اهل الافق حتى تنتظروا رأوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافق انهم رأوه منشقا - [00:14:37](#)

فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقة فھؤلاء اربعة عن عبد الله نعم بدأ المصنف رحمة الله تعالى هذا الفصل في ذكر هذه المعجزة الكبيرة والآلية الكونية العظيمة انشقاق القمر - [00:15:00](#)

وهي الواردة في مطلع سورة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر فجاءت الآية بصيغة الفعل الماضي. انشق القمر دالة على وقوعه بالانشقاق كما هو ظاهر الآية الصريحة في في السورة قال المصنف رحمة الله اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراظ الكفرة عن اياته واجمع المفسرون - [00:15:24](#)

واهل السنة على وقوعه نقل عامة المفسرين ما قرره الامام القاطبي عياض هنا رحمة الله وانشقاق القمر كان معجزة رآها كفار قريش وعانياها بام اعينهم وقد نقل عدد من المفسرين هذا المعنى قال الحافظ ابن كثير رحمة الله قد كان هذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:53

كما ثبت ذلك في الاحاديث المتواترة بالاسانيد الصحيحة قال وهذا امر متفق عليه بين العلماء. اي انشقاق القمر فقد وقع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وان له كان احدى المعجزات الباهرات - 00:16:19

وقد ذكر ايضا غيره هذا المعنى قال القرطبي رحمة الله اقتربت الساعة وانشق القمر اي وقد انشق القمر قال وكذا قرأ حذيفة في قراءة من الشواذ التي لم تثبت اليوم. قال اقتربت الساعة واولا وقد انشق القمر - 00:16:39

قد قال وعلى هذا الجمهر من العلماء ثبت ذلك في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود وابن عباس وجوبر ابن مطعم وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين ثم ساق ما سيدركه المصنف الان رحمة الله من الآيات والاحاديث الثابتة في هذا الباب - 00:16:59

اورد المصنف اولا حديث ابن مسعود رضي الله عنه وحديثه مخرج في الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنن وحديث ابن مسعود روي عنه من طرق منها طريق ابي معمر ومنها طريق الاسود ومنها طريق مسروق - 00:17:19

ومنها طريق الضحاك قال المصنف ورواه ايضا عن ابي مسعود علامة فهؤلاء اربعة عن عبد الله ابن مسعود في اثبات هذا الحديث ووقوع انشقاق القمر ابن مسعود رضي الله عنه احد الصحابة الذين هم حديث انشقاق القمر - 00:17:37

والذى يهمنا في رواية ابن مسعود رضي الله عنه غير انها مخرجة في الصحيحين انه من اقادم الصحابة اسلاما اسلم بمكة وكان من المسلمين الاوائل وهو يدرك ما قد يرويه غيره رواية ونقلها فقط لكنه يروي ما قد عاينه - 00:17:58

وابصره وعاشه رضي الله عنه وارضاه. تأملوا الروايات يا كرام قال في الرواية الاولى انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه. فقال رسول - 00:18:18

الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا يعني يخاطب كفار قريش وقد رأوا الاية يعني كونوا بذلك من الشاهدين على ما ترون واما الجبل المذكور فقيل جبل حراء كما سيأتي في حديث انس وقد ذكر ابن عباس في رواية عنه قال فلقة على جبل ابي - 00:18:34

وفلقة على جبل قعيقيان والجلبان بمكة وحراة كذلك بها ايا كان الامر فانشقاق القمر على ظاهر الرواية هو انقسامه الى قطعتين وفي بعض الاثار كما سيأتي والروايات الصحيحة ان ذلك كان ليلة اربع عشرة في منتصف الشهر والقمر بدر مكتمل وانشقاقه - 00:18:54

واوضح ما يكون فانقسم نصفين السؤال هو هل رأى كفار قريش هذا ام فقط هو اخبار بالاية؟ قوله عليه الصلاة والسلام اشهدوا يدل على مخاطبته صلى الله عليه وسلم للمكذبين من - 00:19:17

لما يقول لهم اشهدوا ستتأتيك الرواية يقول حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر. يقول ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية الاسود ويقول انس حتى رأينا حراة بينهما فقد وقع وقوله سبحانه وتعالى وان يروا اية يعرضوا ويقول سحر مستمر فيه دالة ايضا على ان - 00:19:34 -

قريشا رأت المعجزة لكنها اثرت المكابرة والعناد والتكذيب والبقاء على الكفر بحجۃ السحر ويقول سحره مستمر. اما رواية مسروق قال كان بمكة وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي عليه الصلاة والسلام. وفي بعض طرق الاعمش ونحن - 00:19:59

قال البخاري وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبدالله بمكة. قيل كان ذلك ايام الحج. والنبي عليه الصلاة والسلام بين مكة يتتردد على القبائل يدعوهن الى الاسلام في رواية مسروق فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة - 00:20:19

ابن ابي كبشة المقصود به او ابو كبشة هو زوج مرضعة النبي عليه الصلاة والسلام فهو ابوه من الرضاعة وقريش اذا ارادت توصيف النبي عليه الصلاة والسلام بشيء يريدون فيه الاساءة والانتقاد. قالوا ابن ابي كبشة - 00:20:39

يريدون بذلك شيئا من الانتقاد من مقامه العظيم صلى الله عليه وسلم وحاشاهم. فيقولون في الروايات بمكة قبل الهجرة اذا ابن ابي كبشة فقصدوا به النبي عليه الصلاة والسلام فكان من بعذ مناقشاتهم تجاه هذه المعجزة ان كان هذا سحرا فقد يكون واقعا

لابصارنا نحن بمكة ان كان سحر القمر - 00:20:58

فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فما الحيلة في ذلك؟ قالوا فاسألوا من يأتيكم من بلد اخر؟ هل رأوا هذا؟ يعني اخبار من يرى انشقاق القمر من خارج مكة - 00:21:22

يكون تتبينا وتصديقا او كشفا للكذب وفظحا وزورا. قال فاتوا فسألوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وقد اخرج الطيال لوسي ايضا في سنته قولهم هذا سحر ابن ابي كبشة فقالوا انظروا من يأتيكم به السفار يعني من يأتي من المسافرين من خارج - 00:21:36
في مكة فان محمد لا يستطيع ان يسحر الناس كلها يعني ان كان هذا سحرا فمحال ان يسحر الارض كلها والناس كلهم. قال فجاء السفار فقالوا كذلك. يعني اتبتوا ما - 00:21:56

قريش واحرج البهقي ايضا في دلائل النبوة هذا الحديث الذي اخرجه الطيال لوسي. حكى السمرقندى عن الصحابة وقال ابو ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافق حتى تنتظروا اراؤنا ذلك ام لا؟ فاخبر اهل الافق انهم رأوه منشقا فماذا - 00:22:12
اكان موقف قريش فقالوا هذا سحر مستمر هذه رواية ابن مسعود رضي الله عنه على اختلاف طرقها واختلاف الرواية عنه. وهو واحد من عدد من الصحابة من روى انشقاق القمر وسير المصنف احاديث غير ابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين - 00:22:32
وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي خبير بن مطعم فقال علي من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

نعم هؤلاء بعض الصحابة من ثبتت عنهم الرواية في قصة انشقاق القمر انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي خبير بن مطعم رضي الله عنهم اجمعين. وسيأتيك المصنف برواياتهم واحدا واحدا. اما حديث انس فقد اخرجه الشیخان - 00:23:13
ابن عباس كذلك في البخاري ومسلم. وحديث ابن عمر عند مسلم في صحيحه. وحديث حذيفة اورده الحافظ ابن جرير في تفسيره ابي حاتم كذلك وابو نعيم في الدلائل. واما حديث علي فاخبره البهقي في دلائل النبوة. وحديث جبير بن مطعم عند الترمذى وصححه - 00:23:33

ها هو الحاكم ووافقه الذهبي قال علي رضي الله عنه انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم. نعم وعن انس رضي الله عنه سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر - 00:23:53
فرقتين حتى رأوا حراء بينهما. رواه عن انس قتادة وفي رواية عمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مررتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر في رواية قتادة عن انس بلفظ اراهم القمر مررتين شقاقه - 00:24:14
وهذه الرواية الوحيدة التي يذكر فيها انس رضي الله عنه لفظ مررتين وهذا يوهم ان انشقاق القمر وقع مررتين لكن عامة الروايات على انها ما وقعت مرة الا مرة وقد جمع شراح الحديث بين هذه الرواية والروايات الاخر انها لعلها كانت تصحيفا والصواب انه اراد ان يقول فرقتين - 00:24:40

فقال مررتين اراهم القمر مررتين شقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر. نعم ورواه عن جبير ابن مطعم ابنه محمد وابن ابي جبير ابن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة - 00:25:06
ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة. والایة مصರحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان - 00:25:27

هذا لم يخفى على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم. اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة. فلم يروا فلم يروه ان ولو نقل اليانا عن من لا يجوز تماطلهم لكتيرتهم على الكذب لك انت علينا به حجة. نعم. يقول المصنف - 00:25:47
اكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والایات مصريحة يقصد الروايات عن من سمي من الصحابة والا فحديث ابن مسعود وانس وابن عباس في الصحيحين وباقى الاحاديث مخرج في غيرهما من كتب السنة ودواوينها - 00:26:09
ففي الجملة الاحاديث صحيحة متآزرة لا يمكن تكذيبها ولا ردتها او رفض ما جاء فيها لكن يقول المصنف ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخفى على اهل الارض - 00:26:27

اذ هو ظاهر لجميعهم. يقول المصنف لا يشوش علينا كلام بعض من يقع في قلبه شك ورببة. كيف ينشق القمر اذا كان قد انشق لا يراه الا اهل مكة فاين سكان الارض عن مثل هذا - 00:26:45

ولماذا لم يبعث الناس كافة وينقلوا خبرا عظيما كهذا الامر ينقله العالمون اجمعون في قصة انشقاق القمر يقول اذ لو قل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة لم يروه انشقا ولو نقل اليها عن من لا يجوز تماثلهم لكثرتهم على الكذب لما كانت - 00:27:02
عليها به حجة. يرفض هذا القول ويشير المصنف الى ما ذكر ابو اسحاق الزجاجي في معانٍ القرآن انه قال انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالف الملة انشقاق القمر - 00:27:22

ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكورة يوم البعث ويفنيه. اليه عز وجل كوروا القمر والشمس يوم القيمة. ويختسفهما فيجمعان. فهذه الآيات ليست معجزة للخالق سبحانه وتعالى - 00:27:39

لكنها معجزة يؤيد بها نبيه عليه الصلة والسلام. يقول الزجاج ومما احتاج به البعض انه لو وقع ذلك الانشقاق لجاء متواترا ولا اشتراك اهل الارض كلهم في معرفته. ولما اختص به اهل مكة - 00:27:59

وها هنا لابد من اجابة عقلية على هذا الاشكال العقلي والا فنحن معشر المؤمنين من اهل السنة حسبنا ثبوت ذلك في السنة الصحيحة ولا نقول الا امنا وصدقنا بل والله انا لنؤمن به. كما لو رأينا رأي عين. ولو سئل احدنا هل انشق - 00:28:16

القمر على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم لقلنا اي والله صدقا جزما بلا تردد ولا ريب. فان قيل هل رأيت ذلك لاقولن لا ما رأيته لكن الله اخبرني وال الصحيح الثابت عنه صلى الله عليه وسلم بالرواية اصحابه تفید بوقوع ذلك. ونحن امة تؤمن بالغيب الصحيح - 00:28:38

عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن المصنف رحمة الله اراد تقرير القضية. فما الجواب العقلي عن مثل ذلك ايران الذي يشوش به بعض المبتدعة كما سمي ابو اسحاق الزجاج وكما قال المصنف ووصفه بالمخذل الذي ربما - 00:29:02

باشكال عقلي على ما دلت عليه النصوص الصحيحة. نعم اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض. فقد يطلع فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين قد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من اقطار الارض. او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال - 00:29:22

ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض. وفي بعضها جزئية وفي بعضها كليلة. وفي بعضها لا الا المدعون لعلمها. ذلك تقدير العزيز العليم. هذا كلام الامام القاضي عياض منذ القرن الخامس الهجري - 00:29:48

يقول رحمة الله مثل هذا ليس ايرادا عقليا مقبولا منطقا. لم؟ يقول صحيح القمر هذا كوكب سماوي ويراه اهل الارض كلهم لكن اليه في اهل الارض من يكون القمر عنده في مقابل الشمس عند اخرين على وجه الارض؟ وقد يرى القمر عنده على وجهك - 00:30:07
يرى عند غيرك على وجه مختلف واماارة ذلك الكسوف والكسوف فقد يكون جزئيا وقد يكون كليا. وما نراه نحن خسوفا او كسوفا في الشمس او القمر بجزء يتم لا يرى شيء منه عند قوم اخرين على اهل الارض واليوم نحن نشهد ذلك. لما صار العالم قرية واحدة يقال ان الكسوف يرى - 00:30:27

في منطقة كذا وكذا في بعض الاماكن على الارض ولا يرى في مكان او يرى خسوفا او كسوفا كليا في مكان ويرى جزئيا في وهذا دلالة على انه ما قد يراه بعض الناس في الارض فيما يتعلق بهذه الاجرام العظيمة كالشمس والقمر لا يلزم - 00:30:50

ومنه ان يتساوى اهل الارض كلهم في النظر اليه وفي رؤية حاله. فلما نستبعد انشقاق القمر ان لا يرى للناس اجمعين او يرى على وجه مختلف او يحول بينهم وبينه سحاب او جبال كما قال المصنف. يقول المصنف هذا الكلام منذ القرن الخامس. والعلم اليوم والرصد الفلكي - 00:31:10

يثبت هذا الكلام تماما. هذا جزء من الجواب وسيسوق المصنف ايضا جوابا اخر. نعم واية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكن وایجاف الابواب. وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتم به. نعم. يقول هذا ايضا جواب اخر - 00:31:30

انشقاق القمر يكون في الليل وعادة الناس في الليل خصوصا عند تلك الاقوام قبل اضاءة الدنيا بالكهرباء والمصابيح. اذا عم الظلام هدأت الحركة وسكنت الناس ولا يزال هذا حال الناس الى اليوم في القرى والمدن التي يقل فيها الكهرباء او تنعدم فانهم اذا ما جاء الليل وحل بظلامه - [00:31:59](#)

اوى الناس الى بيوتهم واغلقوا ابوابهم فمن ذا الذي سيكون راصدا للقمر؟ او يحدث الناس عنه يقول الا من رصده واحتبل به يعني احتفى واهتم بذلك الشاب وجلس يرقب ويتابع. والا فعامة الناس لا شأن لهم بذلك. نعم - [00:32:22](#)
وكذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد. واكترهم لا يعلم به حتى يخبر. وكثيرا ما يحدث الثقات تائبة يشاهدونها من انوار ونجوم طوال عظام تظهر في الاحياء بالليل في السماء ولا علم عند احد - [00:32:44](#)

منه منها. نعم. اذ يقول وقد يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد وكتير من الناس ما يدرى عنه حتى يخبر به. وهذا صحيح وهو يتكلم رحمة الله قبل ان ينتشر العلم الفلكي بتتبؤ وقوع الكسوف والخسوف والاخبار به مبكرا بل - [00:33:05](#)
يقول اياك ان تقيس بشيء مشابه. يقول كثير من الثقات يأتي في بعض الايام فيحدث بعجائب رآها في ليلته الماضية. لما اكان على سطح منزله او في فنائه او كان في الفلات والبرية فرصد شيئا عظيما من مشاهد ملوك السماء - [00:33:25](#)
في حوادث النجوم وتساقط الشهب وشيء من الحركات التي لا يراها الا من كان راصدا لها متابعا لها في حينها. يقول الله هذه تواضع عظام تحدث في الاحياء بالليل في السماء ولا احد يعلم بها. فلماذا نستبعد ان يحصل انشقاق القمر - [00:33:44](#)

وليس بالضرورة ان يدرى به اهل الارض كلهم اذاك. فالقياس بالشيء على الشيء المشابه يقرب القناعة و يجعل التسليم لها امرا مقبولا هذه الاجابات وغيرها اوردها عدد من اهل العلم في اثبات عدم الاشكال الذي يقع. فاذا قيل صحيح وقع انشقاق - [00:34:04](#)
قمر ولا يقع الا في مكة فما حال الدنيا؟ وain اهل الارض؟ ولماذا؟ لم ينقل هذا عن الناس اجمعين؟ والمقصود ان هذا لا اشكال فيه يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله في جوابه ايضا عن هذه الشبهة فان قيل فلما لم يعرف هذا في جميع اقطار الارض - [00:34:26](#)
ليش ما نلقي الانشقاق القمر عن كل الدنيا في الهند والسندي وافريقيا دنيا انسيا وكل الدنيا اذاك؟ قال رحمة الله فالجواب ومن ينفي ذلك يعني ما الذي ينفي ان انشقاق القمر وقع في الهند والسندي وافريقيا واسيا وكل الدنيا ما المانع - [00:34:46](#)
هل عندنا ما يروي انه ليلة انشقاق القمر بمكة اخبر غيرهم ان القمر لم ينشق اذاك يقول ابن كثير رحمة الله فمن ينفي ذلك؟ ولكن تطاول العهد والكفرة يجحدون او يجحدون بآيات الله. ولعلهم لما اخبروا ان هذا كان اية لهذا النبي المبعوث صلى الله - [00:35:06](#)
الله عليه وسلم تداعت ارائهم الفاسدة على كتمانه وتناسيه على انه قد ذكر غير واحد من المسافرين شاهدوا هيكلة بالهند مكتوبا عليه انه بني في الليلة التي انشق فيها القمر - [00:35:30](#)

فهذا جواب وغيره يقرب لك الصورة. يقول رحمة الله ما كان انشقاق القمر ليلا قد يخفى امره على كثير من الناس. لامور مالية من مشاهدته في تلك الساعة من غيوم متراكمة كانت تلك الليلة في بلدانهم ولنوم كثير منهم او لعله كان في اثناء الليل - [00:35:47](#)
بحيث ينام كثير من الناس وغير ذلك من الامور والله اعلم. فلا مجال ايها الكرام لاستشكال ذلك وعده شيئا بعيدا عن التصديق والايمان. نقل الخطابي ونقل قوله رحمة الله انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء. تأمل - [00:36:07](#)

ولعل هذا ما جعل الامام القاضي عياض يأتي بمعجزة انشقاق القمر عقب معجزة القرآن مباشرة يقول الخطاب رحمة الله انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء. وذلك انه ظهر في - [00:36:32](#)

قوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع. فليس مما يطبع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر. انتهى كلامه رحمة الله. هذا ما يتعلق بنفي وتشكك من يشك في - [00:36:52](#)

شقاق القمر لكن اعلم رعاك الله ان ثمة قولوا ينسب الى بعض اهل العلم في عدم وقوع انشقاق القمر ويتناولون الاية على الاخبار به مستقبلا وقد نقل هذا القول بعض المفسرين كما صنع الامام القرطبي رحمة الله يقول بعد ان ذكر قول جماهير العلماء فيما حكى فيه القاضي - [00:37:12](#)

لعياض الاجماع قال القرطبي رحمة الله وقال قوم لم يقع انشقاق القمر لاحظ معى ليس هذا تكذيبا للقرآن هذا قول ينقل عن بعض

سادات التابعين كالحسن البصري وعطاء رحمهما الله. فهم يتأنلون الآية ان قوله اقتربت الساعة - 00:37:37

يعني اوشك ان ان تقع وانشق القمر يعني اوشك ايضا ان ينشق القمر فتفسيرهم للآية هو بمعنى اقتربت الساعة فاذا قامت انشق القمر فهل يردون الروايات الصحيحة؟ الجواب لا ويجعلون هذا بمثابة قوله تعالى فاذا برق البصر وخفق القمر وجمع الشمس والقمر وان هذا كائن في ايات - 00:37:57

الساعة العظمى التي تكون اخر الزمان. فمثل هذا القول يرد عن بعض اهل العلم وان كان ضعيفا او مرجوا فلا ينبغي ان يجعل في كفة اولئك المبتدة الذين يردون نفي انشقاق القمر جملة والتکذیب به ضمن معجزات رسول الله صلى الله عليه - 00:38:25
والله وسلم والا فان المعنى صحيح ثابت وعليه مالك اهل العلم وقد سمعت الروايات اورد الامام الطاھر بن عاشور رحمه الله ايضا نكتة لطيفة دقيقة في هذا المعنى. لما اورد حديث ابن مسعود في شقاق القمر قال رحمه الله وروي مثله عن علي ابن ابي طالب - 00:38:45

وابن عباس وابن عمر وحذيفة ابن اليمان وانس ابن مالك وجبير ابن مطعم رضي الله عنهم انظر ماذا قال؟ قال وهؤلاء لم يشهدوا انشقاق القمر لان جمیعهم عدا عليا وابن عباس وابن عمر لم يكونوا بمکة - 00:39:08

ولم يسلمو الا بعد الهجرة ولكنهم ما تكلموا الا عن يقين وكثرة رواة هذا الخبر تدل على انه كان خبرا مستفيضا وهذه دلالة لطيفة واستنباط بدیع. ولک ان تقول زيادة على ما قرر رحمه الله هو استثنى عليا وابن عباس وابن عمر لان - 00:39:29
اولى مکیون ولانه من ابناء مکة لكن ابن عباس وابن عمر كانوا صغارا للغاية بل ابن عباس رضي الله عنهم ما كان في حجة الوداع قبل وفاته عليه الصلاة والسلام باشهر معدودة الا غالما مراهقا بالکاد يبلغ الاحتلال في حدود الثالثة عشرة او الرابعة عشرة لک ان تقول - 00:39:50

انه كان بمکة قبل الهجرة لم يتتجاوز ثلاث سنوات فلعل الواقعه وقعت ولم يولد بعد. وكذلك الشأن في صغر ابن عمر هذا يراد به ان هؤلاء وان رروا کعلى وابن مسعود کعلى وابن عمر وابن عباس وان كانوا بمکة الا انک لا - 00:40:12

يستطيع اثبات رؤیتهم كما يمكن ان يثبت هذا لابن مسعود مثلا رضي الله عنه فمن النتیجة بالله هل يتواتأ هؤلاء الكبار من الصحابة وساداتهم؟ ابن عمر وابن عباس وابن مسعود وانس وجبير وحذيفة - 00:40:31

فيجاذبون في نقل رواية هي عندهم فيها شك مثقال ذرة. حاشى والله. ثم ينقل هذا بالاسانید الصحيحة الثابتة عنهم ثم تخرج في اعظم دواوین السنة صحیح البخاری ومسلم ویرویها غيرهم من اهل السنة وحافظها. والمقصود القطع والجزم اليقین بان معجزة انشقاق القمر آیة باهرة - 00:40:49

بل هي آیة کونية عظيمة تحصل في الملکوت الاعلى لا مطعم في الوصول اليها كما نقل عن الخطاب رحمه الله فهذا ان دل فانما يدل على عظيم قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ربه اذ ایده بمثل هذا الباب من المعجزات الباھرات والآیات الواضھات - 00:41:15

فضلی الله ربی وسلم وبارک عليه وخرج الطحاوی في مشکل الحديث عن اسماء بنت عمیس من طریقین ان النبی صلى الله عليه وسلم کان یوحی اليه ورأسه في حجر علي فلم یصلی العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:35
لیت اصلیت یا علی قال لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه کان في طاعتك وطاعة رسولك فارض عليه الشمس قال اسماء فرأیتها غربت ثم رأیتها طلعت بعدها غربت ووقفت على الجبال - 00:42:00

والارض وذلك بالصھباء في خیر قال وهذا الحديث ثابتان رواتهما ثقات وحکی الطحاوی ان احمد بن صالح کان یقول لا ينبغي لمن کان لمن کان سبیله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبیة. نعم. احمد بن - 00:42:23

وصالح المصري رحمه الله احد ائمۃ مصر من الحفاظ الثقات والجهابذة النقاد وذو شأن عظیم ویصنف مع ائمۃ الاسلام الكبار من علماء السنة ورواتھا نقل عنه الطحاوی هذا الاین لا ينبغي لمن کان سبیله العلم. التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبیة. حديث اسماء - 00:42:51

الذى سمعتم قبل قليل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصلى العصر حتى غربت الشمس فلما سأله اصليت يا علي ؟ قال لا. فدعا عليه الصلاة والسلام اللهم انه كان في طاعتك - [00:43:14](#)

رسولك فاردد عليه الشمس. قالت اسماء فرأيتها غربت. ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والارض. وذلك اصطهباء في خبراء يعني في مرجعه صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث - [00:43:32](#)

دال على اية عظيمة هي احتباس الشمس او عودها بعد المغيب والاولى كانت في انشقاق القمر وكلتا المعجزتين متعلق بآية كونية عظيمة هما الشمس والقمر في افلاك الدنيا التي لا سبيل الى بشر ان يتحكم فيها. فان وقعت كان ذلك بتدبير الخالق جل وعلا - [00:43:48](#)

طوعها تكون معجزة عظيمة باهرة لمن وقعت له نبينا صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في احتباس الشمس او عودها بعد المغيب تفاؤت المحدثون كثيرا في اثباته ورده والحديث مما تجاذبته انظارهم. فمن صاحب الحديث؟ الامام الطحاوي رحمة الله في شرح مشكل الآثار. فقد اورد - [00:44:12](#)

الحديثة رد على من يستشكله ويضعفه عقلا. كيف لشمس تطلع بعد ما غربت؟ فيقول ان ثبت الحديث فلا سبيل لاعتراض العقل عليه. ومن صاحب الحديث الامام الحافظ احمد بن صالح المصري رحمة الله. وما صاحبه ايضا من المحدثين - [00:44:39](#)
القاضي عياض هنا وصحبه بعض المعتبرين بالسنة واكثر اهل العلم بالحديث على رده والحكم بضعفه. وهم من كبار الحفاظ والنقاد الجهابذة. كالامام علي ابن المديني وهو من شيوخ البخاري. وابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني وحكاه عن شيوخه. وكذلك ابو بكر محمد بن حاتم - [00:44:59](#)

بخاري المعروف بابن زنجويه الحافظ والحافظ ابن عساكر وذكره ايضا ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وهم من صرح بوضعه الحافظان الكباران ابو الحجاج المزي والامام الذهبي وهم من قرر عدم صدق الحديث والحكم بتكييفه شيخ الاسلام - [00:45:25](#)
ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحم الله الجميع وقد جمع الحافظ ابن تيمية طرق هذا الحديث في كتابه الذي جمعه في شمال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه. المقصود يا كرام - [00:45:45](#)

ان تصحيح القاضي عياض ليس بداعا من القول لكنه قول صار اليه بعض المحدثين من عرفت اسماءهم فاذا ثبت فالحديث فانه مما لا يستنكر في مقام المعجزات. وسياق المعجزات انما سمي معجزة. لانه يقع على خلاف - [00:46:03](#)
في المعمود ويتحدى به البشر. فلو كان شيئا معتادا لما كان تعجيزا. لكنه يكون كذلك. لكن متى كان الميل عند اهل العلم الى تضييف الحديث بالنظر الى سنته او نكارة متنه وعدم احتمال مثله في الرواية - [00:46:23](#)

من ثبتت عنهم بذلك الرواية فهذا مقام دقيق انما يغوص فيه الجهابذة والنقاد من حفاظ الامة ومحدثتها رحمة الله عليهم اجمعين.
نعم وروى يونس بن بكر في زيادة المغازي في رواية في روايته عن ابن اسحاق لما اسرى برسول الله صلى الله عليه - [00:46:43](#)
عليه وسلم واحذر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير. قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرف قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس. نعم هذا الحديث ايضا رواه يونس ابن - [00:47:07](#)

في زيادة المغازي فيما رواه عن ابن اسحاق الامام المؤرخ صاحب السيرة الحافظ ابن تيمية ايضا قال لم يرى لغيره من العلماء اشاره الى عدم ثبوط هذه الرواية وهي في دلالتها دلاله حديث - [00:47:34](#)

الماء السابق ان الشمس حبست وهذا في سياق قصة الاسراء والمعراج. لما اخبر عليه الصلاة والسلام قريشا بذهابه الى بيت المقدس وعروجه الى السماء وعودته من ليلته فكابر قريش وانكرت فلما استنكرت طلبت عالمة ان رفقة وعيرا من بهم عليه الصلاة والسلام في طريقه بين مكة والشام - [00:47:51](#)

وبيت المقدس فسألوه متى تصل القافلة التي مر بها فحدد لهم يوم الاربعاء فجعلت قريش ترقب ذلك كاليلوم للتثبت من صدقه عليه الصلاة والسلام وقد ولى النهار ولم تجيء القافلة. قال فدعا صلى الله عليه وسلم - [00:48:15](#)

فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس يعني فلم تغرب حتى قدمت القافلة ووقع صدق ما اخبر به صلوات ربي وسلامه عليه ان لم تصح الرواية فان ما ثبت في جملة المعجزات ومنشاقق القمر على وجه الخصوص فيه مقنع - 00:48:35 اية لاثبات ما وقع له صلى الله عليه وسلم. وهنا يا كرام ينبغي ان تكون بين طرفين نقيضين يثبت او يقرر كل ما يروى صححها كان او ضعيفاً فيزيد عليه الایراد ويستشكل عليه اشكال المشككين والمرددين. ومثل هذا لا سبيل الى اثبات العلم والحجۃ به - 00:48:57 طرف اخر لا يكاد يقبل من تلك الروايات شيئاً بحجة رفض العقل لها. وعدم استقامتها مع ما يقرره العلم الحديث المعاصر والصواب ان اهل الایمان وان امنوا بالغيب الذي لا يقبله العقل ولا يطلع عليه وقوفاً عند مقتضى الوجهي فانما هو - 00:49:21 هو الوجهي الذي ثبت اية محقمة في كتاب الله او سنة ثابتة في في حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وما عدا ذلك في ينبغي ان يكون مقاماً وسطاً. وهذا - 00:49:42

موقف الوسط يجعلنا في اثبات المعجزات مقربين بما دلت عليه الادلة الصحيحة. متوقفين عندما كان دون ذلك دون ان يكون الضعيف الوارد في هذا الباب قد حل ولا ان يكون منقضة فعدم ثبوت ما لم يثبت. ليس اضعافاً لما ثبت - 00:49:56 والثابت فيه كفاية. والصحيح المستقر عن صاحبته عليه الصلاة والسلام. او بالرواية المباشرة عنه صلى الله عليه وسلم قدر كاف تقوم به الحجۃ. فلتطلب نفوس المؤمنين باثبات تلك المعجزات لرسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم - 00:50:18 والایمان بها صدقاً ومعجزة ثابتة وباباً من العلم والایمان يزيdenا في حبنا وایماننا وتصديقنا وصلتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته - 00:50:38

قال المؤلف رحمة الله اما الاحاديث في هذا فكثيرة جداً. نعم. انتقل المصنف الى معجزة اخرى وباب اخر عجيب من معجزاته عليه الصلاة والسلام. تكثير القليل من الطعام وتکفير القليل من الماء - 00:51:00

وببدأ بنبع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام ومثل هذا يا كرام اية عجيبة ووقع للصحابي الكرام ليس مرة ولا مرتين. ولا في رواية ولا في اثنتين. يقول المصنف اما الاحاديث في هذا فكثيرة جداً - 00:51:19

تعدد الاحاديث لان الواقع تعددت ليس كانشاقق القمر وقع مرة واحدة فجاءت روايات كثيرة تثبت هذه المائة بل تعدد نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في غير ما قصة - 00:51:37

وكلها صحيحة ويرويها عدد من الصحابة بل ويروون انهم وقفوا على ذلك في الماجامع العظيمة والمحافل الكبيرة فتثبت الرواية وينقلها المسلمون في الامة جيلاً بعد جيل اثباتاً لمعجزة عظيمة وقعت له صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:51:55 روى حديث نبع روى حديث اصحابه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة. منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم قال القاضي عياض حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه قال حدثنا القاضي عيسى ابن - 00:52:18 اهل قال حدثنا ابو القاسم حاتم ابن محمد قال حدثنا ابو عمر ابن الفخار قال حدثنا ابو عيسى قال تحدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن اسحاق عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة - 00:52:41

عن انس بن مالك رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الموضوع فلم يجدوه فاتي - 00:53:02

رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده. وامر ان يتوضأوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فنوضأ الناس حتى تووضوا من عند اخرهم - 00:53:19 ورواه ايضاً عن انس قتادة وقال بناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا او لا يكاد يغمر. قال كم كنتم؟ قال كنا زهاء ثلاث مئة. وفي رواية عنه وهم بالزروع - 00:53:41

وهم بالزروع عند السوق ورواه ايضاً حميد وثبت والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا؟ قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنده ايضاً وهم نحو من سبعين رجلاً. نعم. هذا حديث انس رضي الله عنه في حديث نبع الماء من بين اصابعه - 00:53:59 وخارج المصنف الرواية من طريق الامام مالك رحمة الله في الموطأ فقد اخرجها الشیخان بالطريق ذاته من طريق ما لك رحمة الله

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر - 00:54:23

فالتمس الناس الوضوء يعني الماء الذي يتوضأون به فلم يجدوه. فما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصوص الوضوء في ذلك الاناء وامر الناس ان يتوضأوا توضؤا من اناناء - 00:54:39

الاناء يكفي الواحد وربما الاثنين فان كثروا فثلاثة قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه. فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند اخرهم في رواية قتادة يقول انس باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد يغمر. يعني قلة الماء في - 00:54:55

في ذلك الاناء لو وضع يده عليه الصلاة والسلام لا يكاد الماء الموجود في الاناء يغطي اصابعه فما عساه ان يكفي لا يكفي حتى الشخص الواحد في وضوئه قال باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد يغمر - 00:55:18

يقول قتادة لانسكم كنتم؟ قال كنا زهاء ثلاثمائة صلى الله عليه وسلم. وفي رواية عنه قال وهم بالزوراء عند السوق وهو سوق المناخة في المدينة. ورواه ايضا حميد وثبت - 00:55:37

والحسن كلهم عن انس في رواية حميد قال كانوا ثمانين ونحوه عن ثابت وقيل ايضا نحو من سبعين. تفاوت العدد ايا كان فاقل ما قيل في العدد سبعون واكثر ما قيل ثلاث مئة بالله عليك - 00:55:54

ما عساه ان يكفي ماء في اناناء لا يكاد يغطي اصابع يده عليه الصلاة والسلام فاذا اخذت باقل الاعداد فهم سبعون واذا اخذت باكثرهم فهم ثلاث مئة السؤال الان الذي روى الحديث هذا انس - 00:56:10

وانس رضي الله عنه يحكيه لقتادة وحميد وثبت والحسن وهم يروون هذا من بعدهم لlama. انس ماذا اراد بالرواية هل في الحديث حلال او حرام هل فيه شيء من اركان الاسلام - 00:56:27

هل في شيء من اداب النبوة ومستحبات الطعام والشراب او المنام والاستيقاظ اجب ماذا اراد انس شهد معجزة ووقع اثرها في قلبه فاراد ان يقع موقعها في قلبي وقلبك وكل مسلم - 00:56:45

فبالله عليك لو كنت حاضرا مع انس ورأيت هذا المشهد واذا بماء ينبع من بين اصابعه صلوات ربى وسلم عليه بالله حديثي عن رفرفة الایمان في فؤادك حديثي عن عظيم ما يقع في قلبك تجاه رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:57:03

والله ليزيدنك هذا ايمانا فامن به كما لو رأيته رأي عين. وقد رواه الصحابة الكرام واثبته دواوين الاسلام التي تحفظ لنا الدين ثم لا يزال الائمة الكبار مالك والبخاري ومسلم وغيرهم من ائمة الاسلام وحفظ الحديث - 00:57:22

تنون بالرواية ويحفظونها ويدونونها وينقلونها للاجيال. تدري لم؟ لأن فيها دينا يهمنا ان نتعلمه. لأن فيها علم عظيم ينبغي الا نفوته وليس فيه كما اسلفت لا حلال ولا حرام. لكن فيه شيء اعظم عقيدة راسخة. وایمان صادق ومحبة جليلة - 00:57:42

وتوقير عظيم يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجب والله ان نتعلم ذلك الباب من العلم. وان نحتفي بهذا الباب من هدي هذه واقعة حكها انس وكانت بالمدينة في صلاة العصر بالزوراء او نحو ذلك من الاماكن لكنها وقعت في غير - 00:58:05

سفر والارتحال وتأثيك الروايات الاخر التي وقعت خارج المدينة وتعدد الواقع يثبت تكررها غير ما مرة عنده صلى الله عليه وسلم واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علامة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس معنا ماء. فقال لنا رسول - 00:58:25

الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها من معه فضل ماء فاتي بماء فصبه في اناناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا حديث اخرجه البخاري والراوبي فيه ابن مسعود وهي واقعة غير التي حكها انس - 00:58:50

رضي الله عنه فبحثوا عن من معه فضل ماء زيادة ماء. فلما اوتى به صبه في اناناء عليه الصلاة والسلام. ووضع فيه كفه شريف صلى الله عليه وسلم قال فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:59:16

وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعدي عن جابر رضي الله عنه عطش الناس يوم الحديبية. ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها واقبل الناس نحوه وقال وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في - 00:59:35

كوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون الركوة اناناء صغير من جلد.

وكان هذا يوم الحديبية وهذه رواية ثالثة عن جابر. غير التي حكها قبل قليل عن انس وابن - 00:59:55

مسعود رضي الله عنهم يقول جابر كنا يوم الحديبية وهذا سنة ست من الهجرة لما اقبل النبي عليه الصلاة والسلام مع صاحبته يريدون مكة معتدين فمتعتم لهم قريش وتفاوضوا حتى انتهوا الى الصلح. كانوا في الحديبية فاقاموا اياما اثناء المفاوضة في صلح الحديبية. قال - 01:00:15

عشش الناس نفذ الماء الذي معهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة. انا صغير من جلد. قال فتوضاً منها واقبل الناس نحوه فقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك يا رسول الله. يعني الا في هذا الاناء الذي معك. قال فوضع يده في - 01:00:35 ركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قلتكم كنتم الراوي يسأل جابركم كنتم؟ قال لو كنا مائة الف لكتفانا كنا خمس عشرة مئة فقوله رضي الله عنه كنا خمس عشرة مئة يقصد الفا وخمسماة. وقد تفاوت العدد في عدد الصحابة يوم الحديبية -

01:00:55

فقليل الف واربع مئة وقيل الف وخمس مئة وقيل الف وثلاث مئة والراجح انه كانوا الفا واربع مئة وزيادة مئة جبر فاما بحذف الزيادة او بتكميلها. فكانوا الفا واربعمئة على حذف الزيادة او الف وخمسماة على جبر النقص الذي حصل بين - 01:01:24 وهذا العدد كبير الذي يرويه جابر رضي الله عنه يوم الحديبية وانهم استقوا جميعا من الركوة التي فاضت فيها انانمله صلى الله عليه وسلم بالماء فجعل يفور من بين اصابعه كامثال العيون. نعم - 01:01:44

وروي مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية عبادة بن الوليد بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال نعم هنا - 01:02:03

في الحديث ايضا لقد مر بكم الان حديث ثلاثة من الصحابة حديث كل من انس وجاير وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وسيسقوا المصنف رحمة الله حديث عبادة ابن الصامت وحديثا مرسلا عن الشعبي واخر عند الترمذى عن عمران بن حصين - 01:02:19

في تتمة هذا الفصل في اثبات وقائع نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم نرجعها لمجلس المقابلة ان شاء الله تعالى وهذا المجلس الذي اكرمه الله تعالى به واستفتحنا فيه ليلتنا الشريفة هذه بكثرة الصلاة والسلام عليه. التماسا لما ندربنا اليه - 01:02:38 بقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان حسب احدهنا ان يشغل بقية ليلته ويوم غد الجمعة بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم استكتارا من صلوات ربنا عز وجل والتماسا لعمل يحبه الله - 01:02:58

جل وعلا كتب الله على المآذن ذكره. فاثار حبا في القلوب عظيما. امر الله المؤمنين بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما امام فاعمروا قلوبكم والستنكم بالصلاه والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وانشروها وانشروها واعمروا بها اوقاتكم - 01:03:18 مجلسكم ولتطب بها افندكم وعلموها اولادكم واجعلوها شعاركم ودثاركم فهي باب خير ولزوم سنة وحياة وموت على خاتمة حسنة. فاللهم صل وسلم وبارك عليه عدد ما صلى عليه المصلون. وصل اللهم وسلم وبارك عليه عددا - 01:03:40

ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. اللهم انا نسألك حياة طيبة سعيدة. وميّة هنيئة رغيدة في طاعتكم يا ذا الجلال والاكرام اللهم احبيينا على السنة وامتنا عليها. اللهم ثبتنا عليها واجعلنا من السالكين عليها السائرين في دربها الرافعيين - 01:04:00 وامتنا يا ربى على سنته صلى الله عليه وسلم واحشرنا في زمرة واكرمنا يوم القيمة بشفاعته نحن ووالدينا وزوجنا وذرياتنا والمسلمين اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - 01:04:20

اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرج فاشغله رجا. ومن كل ضيق مخرج. ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين وشفف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم يا -

01:04:41

رب امواتنا واموات المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم من ارادنا والاسلام المسلمين بسوء فاشغله بنفسه اجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدميره الله الحق يا سميع الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا - 01:05:01 عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 01:05:21